وبا بجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفتيش عن
بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سر
الشر والناموس صاحب سر الخير وقيل بالجيم ان تطلبه لغيرك
وبالحا ان تطلبه لنفسك قاله ثعلب وقيل هما بمعنى واحد وهو
طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال قوله صلى الله عليه وسلم
ولا تنافسوا ولا تحاسدوا قد قدمنا ان الحسد تمنى زوال النعمة
واما المنافسة والتنافس فمعناها الرغبة في الشيء وفي الانفراد
به ونافسته منافسة ونفاسا اذا رغبت فيما رغب فيه ويقال
معنى الحديث التناوي في الرغبة في الدنيا واشباهها وحظوظها
قوله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا كذا هو في اكثر النسخ وفي
بعضها تهاجروا وهما بمعنى واحد والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة
الكلام وقيل يجوز ان يكون لا تهجروا اي لا تكلموا بالهجر بضم
الهاء وهو الكلام القبيح واما النهي عن البيع على بيع اخيه والنجش
فسبق بيانهما في كتاب البيوع وقال القاضي يحتمل ان المراد
بالتناجش هنا ذم بعضهم بعضا والصحيح انه التناجش المذكور
في البيع وهو ان يزيد في السلعة ولا رغبة له في شرائها بل ليغر
غيره في شرائها والله اعلم

باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله

قوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره اما كون المسلم اخا المسلم فسبق
شرحه قريبا واما لا يخذله فقال العلماء المخذل ترك الاعانة
والنصرة ومعناه اذا استغاث به في دفع ظالم ونحوه لزمه
اغاثته اذا امكنه ولم يكن عذر شرعي ولا يحقره هو بالقاف
وبالحا المهملة اي لا يحتقره فلا يتكبر عليه ويستصغره قال
القاضي ورواه بعضهم ولا يخفره بضم الياء والحا المعجمة وبالفا

اي لا يغدر بعهده ولا ينقض امانة قال والصواب المعروف
هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم بغير خلاف وروي
ولا تحقره وهذا يرد الرواية الثانية قوله صلى الله عليه وسلم
التقوى هنا ويشير الى صدره ثلاث مرار وفي الرواية الثانية
ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
معنى الرواية الاولى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى
وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته
ومعنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته اي انما يكون ذلك على
ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيطة
بكل شيء ومقصود الحديث ان الاعتبار في هذا كله بالقلب
وهو من نحو قوله عليه السلام الا ان في الجسد مضغة الحديث
قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث على ان العقل
في القلب لا في الراس وقد سبقت المسئلة مبسوطة في حديث
الا ان في الجسد مضغة قوله جعفر بن برقان بضم الباء الموحدة
واسكان الراء والله اعلم

باب النهي عن التحاسد والتباغض ونحوها

قوله صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
الحديث قال القاضي قال الباجي معنى فتحها كثرة الصفح والعفو
ورفع المنازل واعظاء الثواب الجزيل قال القاضي ويحتمل
ان يكون على ظاهره وان فتح ابوابها علامة لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم اركوا هذين حتى يصطلحا هو بالراء الساكنة
وضم الكاف والهمزة في اوله همزة وصل اي اخروا يقال
ركاه يركوه ركوا اذا اخره قال صاحب التحرير ويجوز اذ يروى
بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم اركيت الامر اذا اخرته
وذكر غيره انه روي بقطعها ووصلها والشحناء العداوة
كانه شحن قلبه بغضا له اي ملاه وانظروا هذين بقطع الهمزة

Copyrighting © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)